مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 16- Issue 2 - June 2025 | المجلد 16- العدد 2 -حزيران 2025م

مفهوم الإيمان عند الإمام محمد بن الفضل البلخي في كتابه الخصال – دراسة مقارنة مع الفرق الإسلامية –

1- رسل خالد منصور
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية
1- الإيميل: Rus21i3002@uoanbar.edu.iq

2- أ.د. أحمد عبد الرزاق خلف
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية
2- الإيميل: ahmed.abdulrazzaq@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.187612

تاريخ استلام البحث: 2023/9/27م
تاريخ قبول البحث للنشر: 2023/12/13م
تاريخ نشر البحث: 2025/6/1م

الكلمات المفتاحية:
الإيمان ، العمل ، الاستثناء ، التصديق.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان حقيقة الإيمان عند الإمام محمد بن فضل البلخي وبيان آراء الفرق الإسلامية الأخرى وذلك في اتباع منهج مقارن بين قول البلخي والفرق الإسلامية ، وتفصيل مسألة الإيمان ، والتي هي خصلة من الخصال التي ذكرها الإمام محمد بن الفضل البلخي ، وهي قاعدة من القواعد الموجودة في كتابه . إذ قمت بشرحها وإيضاحها وبيان الأقوال فيها مع ذكر الأدلة النقلية والعقلية ، وإيضاح الخلاف في مسائل الإيمان بين الفرق الإسلامية .

The concept of faith according to Muhammad bin Al-Fadl Al-Balkhi - A comparative study -

[1] **Rusul Khalid Mansur**
University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Prof.Dr. Ahmed Abdulrazzaq Khalaf**
University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email:
Rus21i3002@uoanbar.edu.iq

2: Email
ahmed.abdulrazzaq@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.187612

Submitted:	**27 /9 /2023**
Accepted:	**13/12 /2023**
Published:	**1 /6 /2025**

Keywords:
faith, work, exception, belief.

Abstract:

This research aims to clarify the truth of faith according to Muhammad ibn Fadl al-Balkhi and explain the opinions of other Islamic sects by following a comparative approach between the sayings of al-Balkhi and the Islamic sects, and the faction of the issue of faith, which is one of the qualities mentioned by Imam Muhammad ibn al-Fadl al-Balkhi, and it is a basis for knowing... It is present in his book. Where I explained it, explained it, and stated the sayings included, mentioning the scientific and rational evidence, and clarifies the differences in issues of faith between Islamic sects.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله والحمد لله على ما أنعم والصلاة والسلام على النبي الأكرم، وبعد

فالإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره كما ورد في الأحاديث الصحيحة و تعليم جبريل عليه السلام للمسلمين أصول دينهم هو أصل العقيدة الخاصة بالعباد ، فهي كل ما يؤمن ويصدقها العباد ، كونه وأحدا من فروض العين اي الواجبة على العباد كافة ، والغرض من الإيمان هو إيمان وتصديق العباد بالله عز وجل وصفاته وأسمائه وبالرسل التي بعثها وبالشرائع التي أنزلها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٨ ﴾ **التغابن**: ٨

لذا آثرت الكتابة في موضوع الأيمان ، وخصصته لدى الإمام محمد بن فضل البلخي ، فبينت رأيه في موضوع الإيمان ثم قارنته بآراء الفرق الأخرى ، ليتضح الموضوع لدى الباحث عن الحق ، إذ ذكرت الأدلة التي استندت عليها كل فرقة من الفرق .

ولا يخفى ما لموضوع الإيمان من أهمية كبرى في حياة الإنسان ، بوصفه المكلف بهذه القضية من قبل الخالق العظيم ، هذا من جانب ومن جانب آخر يعد الإيمان الأمر الأساسي في النجاة من النار في اليوم الآخر .

وبناء على ذلك قسمت بحثي على أربعة مطالب أساسية ، ذكرت في **المطلب الأول**: الاختلاف في مسمى الإيمان ، **والمطلب الثاني** : ذكرت فيه عن زيادة الإيمان ونقصانه ، **والمطلب الثالث** : تكلمت فيه عن الاستثناء في الإيمان ، ثم **المطالب الرابع** : بينت فيه أن الإيمان عطاء وتوفيق من الله تعالى

أما عن منهجي في الكتابة : فقد اتبعت المنهج المقارن في الكتابة وذلك بعرض قول الإمام البلخي في المسالة ثم بعدها عرض أقوال وآراء كل فرقة من الفرق الإسلامية وذلك بتوضيح القول وذكر الأدلة من الكتاب والسنة والاستدلال العقلي بما يوضح المسألة وضوحا تاما عند كل فرقة أو شخصية .

وقبل البدء في مطالب البحث أود الإشارة إلى أن الإمام الذي سأقوم بالكتابة عنه وبيان رأيه هو (الإمام محمد بن الفضل البلخي أحد أئمة الحنفية ولد في بلخ ومات فيها، له مرسلات مع السلطان محمود سبكتكين ، وقد ألف له كتاب الخصال في عقائد أهل السنة ، مات في بداية القرن الخامس للهجرة سنة (419 هـ)[1] (وكتابه الذي خصصته في الدراسة هو كتاب الخصال في عقائد أهل السنة) .

فأسال الله تعالى أن يجعل علمي وعملي خالصا لوجهه الكريم إنه سميع مجيب

(1) أنظر: عبد القادر بن محمد القرشي.(ت٧٧٥ هـ). الجواهر المضية في طبقات الحنفية. (حيدر آباد الدكن – الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية) ، ج2 ، ص111، وينظر : حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله. (ت1067هـ)*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. بغداد: مكتبة المثنى،1941م.، ج2 ، ص 1393 ، وينظر : عبد الكريم بن محمد السمعاني. (ت: 562هـ) . *الأنساب* . تح: عبد الرحمن بن يحيى، واخرون. ط1. (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية،1382 هـ – 1962م)، ج 6 ، ص177 ، ص178، ينظر : محمد بن أحمد الذهبي. (ت748هـ). *تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير*. تح: عمر عبد السلام التدمري .ط2. (بيروت: دار الكتاب العربي ، 1413 هـ – 1993 م) ، ج 28 ، ص 408 ، 409 ، ينظر : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي. (ت: 764هـ). *الوافي بالوفيات*. تح: أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى. (بيروت: دار إحياء التراث, 1420هـ– 2000م)، ج4 ، ص229 ، ينظر : عمر بن رضا كحالة.(ت1408هـ). معجم *المؤلفين*. (بغداد – بيروت: مكتبة المثنى –دار إحياء التراث العربي،1376هـ– 1957م) ، ج11 ، ص 129 ، ص130

المطلب الأول: الاختلاف في مسمى الإيمان

قال الإمام محمد بن الفضل البلخي" أن يعلم أن الشرائع ليست من الإيمان؛ لأنَّ الإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان"[1]، ويقصد بالشرائع هنا الأعمال

اولاً: الإيمان بمنظور اللغة :

"(أمنَ) الهمزة والميم والنون أصلان وهما متقاربان : أحدهما من الأمانة وهي ما تضاد الخيانة ،ومعناها سكون القلب والاطمئنان ، والآخر هو التصديق و المعنيان متقاربان" [2]

وردت معانٍ متعددة لكلمة الإيمان منها :

1. (التصديق) [3] "هو ما أجمع عليه أهل اللغة من قبل نزول القرآن وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم"[4] وذهب بعض الإباضية [5] الى "أن الإيمان

---

(1) البلخي، الخصال في عقائد أهل السنة والجماعة ، ص70

(2) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . معجم *مقاييس اللغة* . تح : عبد السلام محمد هارون . (بيروت : دار الفكر ، 1399هـ – 1979م)، ج1،ص 133

(3) محمد بن يعقوب الفيروز آبادى.(ت817هـ). *القاموس المحيط*. تح: محمد العرقسوسي. ط8 . (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م)، ج1 ،ص 1176، ينظر : عبد القاهر البغدادي ابو منصور بن طاهر. (ت ٤٢٩هـ). *أصول الدين*. تح: احمد شمس الدين. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1423هـ 2002 م)، ص 237

(4) مُحَمَّد بن الطيب الباقلاني. (ت 403هـ). *تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل*. تح: عماد الدين أحمد حيدر.ط1. (لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، 1407هـ – 1987م)، ج1،ص 389

(5)الإباضية : هي فرقة اسلامية تنسب الى عبدالله بن اباض ومؤسسها جابر بن زيد الأزدي وقد اختلف كتاب الفرق في نسبتها منهم من ينسبها الى الخوارج ومنهم من يعتبرها فرقة مستقلة ، ينظر: عبد القاهر البغدادي ابن طاهر بن محمد. (ت ٤٢٩هـ). الفرق *بين الفرق وبيان الفرقة الناجية*. ط2. (بيروت: دار الآفاق الجديدة ، 1977م)، ص103، ينظر : الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم . (ت548هـ) .*الملل والنحل*. (مؤسسه الحلبي)، ج1 ، ص131

محصور في التصديق" [1] ومنه قوله تعالى حكاية عن إخوة يوسف ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ ﴾يوسف: ١٧ ، أي بمصدق فيما حدثناك به ،ويقال فلان يؤمن بكذا أي يعترف به ويصدقه " [2].

2. قيل هو – أي الإيمان – مشتق من ضد الخوف ألا هو الأمن [3] ومنه قوله تعالى : ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ٢٣٩﴾ البقرة: 239 [4]

قال ابن حجر : ورد عن الإيمان أنه مشتق من الأمن وفيه نظرٌ لتباين المدلولين الأمن والتصديق إلا اذا لوحظ فيه معنى مجازي فيقال فيه أمنه إذا صدقه اي أمنه من التكذيب [5]

ثانياً : الإيمان من منظور اصطلاحي :

اختلف العلماء في مفهوم الإيمان شرعاً، فيما ينطبق عليه اسم الإيمان، على أقوال عدة منها:

---

(1) فرحات الجعبيري، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية ، ص 492

(2) عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (تـ 756هـ). *المواقف*. تح: عبد الرحمن عميرة.ط1. (بيروت: دار الجيل،1417هـ- 1997م)،ج3، ص533

(3) محمّد مرتضى الزَّبيدي. (1205هـ). تاج *العروس*. تح: عبدالستار احمد فراج وآخرون. (الكويت : دار الهداية)، ج 34، ص188 وينظر: أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي. (تـ 458هـ). *شعب الإيمان*. تح: عبد العلي عبد الحميد حامد. ط1. (الهند – الرياض: الدار السلفية – مكتبة الرشد للنشر، 1423 هـ - 2003 م)، ج1 ص89

(4) البيهقي، شعب الإيمان ، ج 1، ص 89

(5) ابن حجر أحمد بن علي. (تـ 852هـ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. (بيروت: دار المعرفة ، 1379هـ- 1960م)، ج1، ص46

القول الأول: "الإيمان يعني التصديق بالقلب، ثم الإقرار باللسان ثم العمل بالأركان" [1]

، وبه قال أصحاب الحديث [2] ، والمراد بالتصديق بالقلب هو": التصديق فيما جاء به النبي وعلم مجيئه به بالضرورة أي فيما اشتهر من الدين ويعلمه من غير احتياج إلى نظر واستدلال كوحدة الخالق ووجوب حكم الصلاة وكذلك حرمة الخمر، ونحو ذلك." [3]

والتصديق بالقلب يتأتى منه :" من نطق بكلمة التوحيد غير معتقد لها في قلبه فهو منافق ،وليس بمؤمن حتى وإن كان مصدقاً بقلبه ولم ينطق بلسانه مع انه قادر في ذلك فعند سلف الأمة ليس هو بمؤمن . ومن كان بقلبه معرفة تصديق وهو يجحد الرسول وما جاء به كاليهود وغيرهم سماه الله كافراً ولم يسميهم بمؤمنين قط ولا دخلوا في شيء من أحكام الإيمان فهم بذلك كفار "[4]

---

(1) أبو المعين ميمون بن محمد النسفي. (تـ 508هـ). *تبصرة الأدلة في أصول الدين = أصول النسفي*. تح: محمد الأنور حامد عيسى. ط1. (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 2011م)، ج2 ، 1075 ، ينظر : ابن أبي العز، علي بن علي بن محمد .*شرح العقيدة الطحاوية* .تح: بشر محمد عيون. ط2. (بيروت– دمشق : مكتبة المؤيد ودار البيان، 1408هـ – 1988م)، ص ، 360 ، ينظر: البيهقي، شعب الإيمان ، ج1 ، ص106 ، ينظر : الإيجي، المواقف، ج3 ، ص534 ، ينظر: مسعود بن عمر التفتازاني (تـ793هـ). *شرح المقاصد*. تح: عبد الرحمن عميرة.ط2. (بيروت: عالم الكتب ، 1419 هـ – 1998م)، ج5 ، ص179 ، ينظر : ابن حجر، فتح الباري ، ج1 ، ص4

(2) ينظر: عبد الملك بن عبد الله الجويني. (ت: 478هـ). *الإرشاد في قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد*. تح: محمد يوسف واخرون. (مصر: مطبعة السعادة مصر 1369هـ ـ 1950 م) ، ص396

(3) التفتازاني، شرح المقاصد ، ج 5، ص 177

(4) محمد بن أحمد السفاريني. (ت ١١٨٨هـ). *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية*. ط2. (دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها ،1402 هـ –1982 م)، ص404

واما الإقرار باللسان فيفيد :انه ان لم يقر بلسانه مع انه قادر على ذلك لا يسمى بمصدق ،وهو ليس مؤمنا عند السلف كما اتفق على ذلك. [1]

وأما العمل بالأركان فهو يفيد : "أن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان" [2] ،" والمراد بالأعمال هي أفعال الخير من الطاعات والعبادات مطلقاً ، وهي البدنية منها والمالية وغيرها مثل الصوم ، والصلاة وايضا والزكاة ، والصدقات ، وحب كل ما فيه خير للمسلمين "[3]

"لقد أجمعوا – اي العلماء – على انه لو صدّق بقلبه واقر بلسانه ،وامتنع عن العمل بجوارحه، فأنه عاصٍ لله ورسوله ،مستحق للوعيد " [4] وهذا القول مشهور" عند سلف الأمة وكثير من الأئمة "[5].

"والخوارج[6] والمعتزلة[7]"[8] إلا أن بعضا من أصحاب الفرق قد اختلفوا في العمل و تركه :

---

(1) ينظر : المصدر نفسه، ج1 ، ص 404

(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص 405

(3)محمد بن سليمان الريحاوي،. *نخبة اللآلي لشرح بدأ الأمالي*. (إستانبول: شارح الكنز، 1417 هـ – 1996 م)، ج1 ، ص95

(4) ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية ، ص 362

(5) السفاريني، لوامع الانوار ، ج1 ، ص 416

(6) الخوارج : كل من خرج على إمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الأئمة الراشدين او كان بعدهم على التابعين بإحسان ، والأئمة في كل زمان ،ينظر : الشهرستاني، الملل والنحل، ج1 ، ص114

(7) المعتزلة : ينسب الى عمر بن عبيد وواصل بن عطاء اللذان اعتزلا حلقة الحسن البصري ، ينظر : الشهرستاني، الملل والنحل ، ج1 ، ص48

(8) ينظر: أبو البقاء الكفوي أيوب بن موسى .(ت1094هـ). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. تح: عدنان درويش – محمد المصري. (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ج 1، ص416

فالخوارج ذهبوا إلى أن الإيمان اعمال الجوارح ،فان ترك العمل يخرج عن الإيمان ويدخل صاحبه في الكفر ، وقد ذهب المعتزلة إلى ان ترك العمل يخرجه من الإيمان ،لكن لا يدخله في الكفر ،فيكون في منزلة بين منزلتين [1]

وذهب بعض من اصحاب الحديث ، أن ترك العمل لا يخرج عن الإيمان ،وتبقى عليه أحكام الإسلام جارية . [2]

وعليه : فإنه اي العمل شطرٌ الإيمان ، و جزء منه ليس شرطاً له [3] "والفرق بين قول السلَف السابقين وقول المعتزلة هو أنهم أي السلَف جعلوا الأعمال شطراً للإيمان، ومن ذلك نشأ القول بزيادة الإيمان ونقصانه . اما المعتزلة فإنهم فجعلوا الأعمال شرطاً في صحة ذلك الإيمان " [4]

ومن الأدلة على ذلك أي دخول الأعمال في الإيمان قوله تعالى تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤﴾ الأنفال: 2-4 [5]

(1) ينظر: التفتازاني، شرح المقاصد ، ج 5 ، ص 179

(2) ينظر: عبد القاهر البغدادي، أصول الدين، ص 274

(3) ينظر: إبراهيم بن الباجوري. (ت: 1276 هـ). *حاشية الباجوري = تحفة المريد على جوهرة التوحيد*. تح: علي جمعة.ط1. (دار السلام للطباعة والنشر،1422 –2002م)، ص 95

(4) ابن حجر، فتح الباري ،ج1 ، ص46

(5) عبد الرحمن بن أحمد رجب الحنبلي. (ت: 795هـ). *جامع العلوم والحكم*. تح: شعيب الأرناؤوط ــ إبراهيم باجس. ط7. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1422هـ ــ 2001 م)، ج1 ، ص 104

قال الإمام محمد بن الفضل البلخي " أن يرى الإيمان حقيقة لا بالمجاز" [1] "وبهذا قالت الجبرية[2] وهو أن الأفعال المضافة إلى العباد كلها أفعال الله تعالى على الحقيقة لا اختيار للعبد في ذلك كما في حركات المرتعش والعروق النابضة وحركة الأشجار ونحوها ونسبتها إلى العباد مجازاً وهي نسبة الفعل الى محلة لا الى فاعله ولا الى موجده ومخترعه كما يقال طال الشعر وتحركت الشجرة ونحوها " [3] وذهب الأشاعرة[4] إلى أنه تعالى هو الفاعل على الحقيقة ، وهو عدل ، بمعنى هو تعالى متصرف كيفما شاء في ملكه ، يفعل ما يشاء ،ويحكم ما يريد ، والقول بأن ذلك الإنسان مسؤول عن عملهِ في خلقه لفعله هو تضييق من قدرة الله تعالى ، لذا قالوا : الأفعال مخلوقة من الله عز وجل مكسوبة من العبد [5].

(1) البلخي، الخصال ، ص72

(2) الجبرية :الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته الى الرب تعالى ، فالجبرية الخالصة : هي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً ، ينظر : الشهرستاني، الملل والنحل ، ج1 ، ص85

(3) محمود بن زيد اللامشي (ت بعد 600هـ). *التمهيد لقواعد التوحيد*. تح: عبد المجيد تركي. ط1. (بيروت: دار الغرب الإسلامي،1995م)، ص 97 ، ينظر: عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق ، ج1 ، ص199

(4)الأشاعرة : هم اصحاب أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري ؛ المنتسب الى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما ، ينظر : الشهرستاني، الملل والنحل ، ج1 ، ص94

(5) ينظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. (ت ٣٢٤هـ). *اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع*. تح: حمودة غرابة. (مصر: مطبعة مصر، 1955 م)، ص 69 وما بعدها ، ينظر : مُحَمَّد بن الطيب الباقلاني. (ت 403هـ). *الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به*. تح: السيد عزت الحسيني.ط2. (مصر: المكتبة الازهرية للتراث ، 1421هـ)، ص44

القول الثاني: " الإيمان هو تصديق القلب والإقرار باللسان والاعمال خارجة عنها " [1].

وهذا ما ذهب إليه محمد بن الفضل البلخي إذ وافق الحنفية والأشاعرة في قوله وهو "أن الإيمان هو اقرار باللسان وتصديق بالجنان "، وهو قول الإمام أبي حنيفة [2] وجماعة من الأشاعرة [3].

"أما الإقرار باللسان ركن من أركان الإيمان عند الجمهور وعند أبي حنيفة"[4]

اذن" فمن كان عنده تصديق بقلبه ولكنه لم يقر بلسانه لا لعذر ولا لإباء بل اتفق عنده ذلك فإنه مؤمن عند الله ولكنه غير مؤمن في احكام الدنيا. أما من كان له اعذر إذا قامت قرينة على إسلامه بخلاف النطق كالإشارة مثلا، فهو مؤمن فيهما، وأما الآبي بأن طلب منه ان ينطق بالشهادتين، فأبى فهو كافر فيهما، ولو اقر في قلبه فلا ينفعه ذلك الاقرار ولو في الآخرة ومن أقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق مثلا فهو مؤمن في احكام الدنيا غير مؤمن عند الله تعالى، ومحل كونه مؤمنا في الأحكام الدنيوية ما لم يطلع على كفره بعلامة واضحة كسجوده لصنم والا جرت عليه أحكام الكفر. " [5] .

---

(1) ابو حنيفة النعمان. *القول الفصل شرح الفقه الأكبر للامام أبي حنيفة* ، تح: رفيق العجم. ط1. (بيروت: دار المنتخب العربي ، 1418 هـ / 1998 م)، ص329

(2) ابو حنيفة : النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه الفقيه الكوفي احد الأئمة الاربعة عند اهل السنة ، ينظر : ابن خلكان أحمد بن محمد الإربلي.(ت:681هـ) *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تح: إحسان عباس. (دار صادر – بيروت)، ج5 ، ص405

(3) ينظر: الباجوري، حاشية الباجوري ، ص95

(4) ابو حنيفة ، القول الفصل ، ص29

(5) الباجوري، حاشية الباجوري ، ص94

وقد وجدت هذا الرأي كذلك عند الشيعة الإمامية [1] إذ قال به ابن مطهر الحلي وهو "أن يكون التصديق بالقلب واللسان معاً ولا يكفي فيه أحدهما، فالتصديق القلبي غير كافٍ وذلك لقوله تعالى ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ النمل: ١٤

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ البقرة: ٨٩

فأثبت لهم المعرفة والكفر اما التصديق اللساني ،فإنه غير كافٍ ايضاً لقوله تعالى﴿ * قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ الحجرات: ١٤.

ولا ريب في ان أ الأعراب قد صدّقوا بألسنتهم " [2].

" ومما يؤكد على ذلك أي على ركنية الإقرار هو ماورد من ذم الله تعالى للمعاند أكثرمن ذم الجاهل المقصر، فالإيمان هو أمر واحد ، وإن كان مركباً وأجزاؤه متعددة " [3].

"وأما العمل فهو شرط كمال على المختار عند أهل السنة ،فمن أتى بالأعمال فقد حصل على الكمال ، ومن تركها فهو مؤمن ، لكنه فوت الكمال على

---

(1) الشيعة الإمامية : هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية إما جلياً إما خفياً واعتقدوا الإمامة لا تخرج من اولاده ، ينظر : الشهرستاني، الملل والنحل ، ج1 ، ص146

(2) ينظر: العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف. *كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد*. تح: حسن حسن زاده الآملي. ط14.(إيران: مؤسسة النشر الاسلامي، 1433 هـ)، ص 577

(3) ابو حنيفة ، القول الفصل ، ص 29

نفسه أذا لم يكن مع ذلك عناد او استحلا للأحكام الشرع أو شك في مشروعية الحكام ، وإلا فهو يعد كافرا فيما علم بالضرورة من الدين "[1].

" فالعمل شرط للإيمان ،أي خارج عن حقيقته فهو شرط للإقامة أحكام المؤمنين عليهم في الدنيا من التوارث ،والتناكح ، وكذلك الصلاة عليه ، ودفنه في مقابر المسلمين ، ومطالبته بإقامة الصلوات ، دفع الزكاة .... فالتصديق القلبي حتى وان كان إيماناً غير أنه باطن خفي فلا بدّ له من علامة بينة ظاهرة تدل عليه لتتعلق به تلك الأحكام " [2].

القول الثالث: " ان الإيمان هو التصديق بالقلب فقط

وهذا ما قال به الماتريدي[3] ، وايضا مروي عن أبي حنيفة وهو قول أبي الحسن الأشعري " [4] ، والإمام الباقلاني[5] [6] "و أبو إسحاق الإسفراييني[7]

(1) الباجوري، حاشية الباجوري ، ص 94

(2) الباجوري، حاشية الباجوري ، ص 94

(3) الماتريدي: هو ابي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ، واليه ينسب ، مذهب الماتريدية ، ينظر: القرشي، الجواهر المضية ، ج2 ، ص130

(4) ابو معين النسفي، تبصرة الادلة ، ج2 ، ص 1077، ينظر : الريحاوي، نخبة اللآلي ، ج1 ، ص88، ينظر : أبو البقاء الكفوي، الكليات ، ج1 ، ص213

(5) الباقلاني : القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد ،المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور ؛ كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري وسكن بغداد ، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج4 ، ص269

(6) الباقلاني، الإنصاف ، ص 52

(7) الإسفراييني: أبو إسحاق أبراهيم بن محمد بن أبراهيم بن مهرهان الاسفراييني الملقب بركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ، ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج1 ، ص28

ووافقهم على ذلك ابن الراوندي [1] من المعتزلة "[2] ونسبه التفتازاني[3] إلى الجمهور [4]

" ان محل التصديق هو القلب ، وهو أن يصدق بقلبه بأن الله واحد ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم حق ، وأن جميع ما جاء به النبي هو حق ،وما يوجد من اللسان ألا وهو الإقرار ،وما يوجد من الجوارح ألا وهو العمل ، فإنما ذلك عبارة عما في القلب ،ودليل عليه – أي على الإيمان – ، ويجوز أن يسمى إيمانا حقيقة على وجه ، ومجازا على وجه : ومعنى ذلك أن العبد اذا صدق قلبه بما قلنا وأقر بلسانه ، وعملت جوارحه فهو المؤمن الحقيقي عندنا و عند الله ، وأما من كذب بقلبه واقر بالوحدانية بلسانه وعمل وجوه الطاعات بجوارحه فهذا ليس بمؤمن حقيقة ، وإنما هو مؤمن على المجاز ، لأنَّ ذلك في أحكام الدنيا يمنع دمه وماله ، لأنه من حيث الظاهر مؤمن ، وهو عند الله غير مؤمن " [5]

---

(1) ابن الراوندي : أحمد بن يحيى بن إسحاق بن الراوندي أبو الحسين من أهل مرو الروذ سكن بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ، ينظر : الصفدي, الوافي بالوفيات ، ج 8 ، ص 151

(2) الإيجي، المواقف ، ج3 ، ص533 ، ينظر : عبد القاهر البغدادي، أصول الدين ، ص274

(3)التفتازاني : سعد الدين التفتازاني مسعود بن عمر بن عبدالله الامام العلامة . عالم النحو والتصريف والمعاني والبيان والاصول والمنطق ، الشافعي ، ولد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، مات في سمر قند سنة احدى وتسعين وسبعمائة ، ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. (لبنان: المكتبة العصرية)، ج2، ص285

(4) ينظر: التفتازاني، شرح المقاصد ، ج5 ،ص177

(5) الباقلاني، الإنصاف ، ص 52 ، ص 53

ومن أدلة هذا القول :

1. الآيات وكذلك الأحاديث الدالة على ان القلب محل الإيمان مثل : قوله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴿٢٢﴾ المجادلة: ٢٢، وقوله تعالى ﴿وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴿١٠٦﴾ ﴾ النحل: ١٠٦ .
2. وقوله صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد رضي الله عنه وقد قتل من قال لا إله إلا الله: (أفلا شققت عن قلبه .....) [1].

عن طريق عرض أقوال أشهر الفرق الاسلامية في الإيمان يتضح أن "جميع العلماء يتفقون على أن الإيمان هو تصديق القلب ، لكن الخلاف هو في إطلاق اسم الإيمان على من اقر باللسان وعلى العمل بالأركان "[2] وأن خلاف أصحاب القول الثاني (الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار كذلك باللسان) ،مع أهل القول الأول (الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل كذلك بالأركان) "هو اختلاف بين أبي حنيفة والأئمة من أهل السنة ، وهو اختلاف صوري فقط ،فإن كونها –اي أعمال الجوارح – لازمة لإيمان القلب ،أو جزءاً من الإيمان، مع الاتفاق على أن يرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان ، بل هو داخل في مشيئة الله ، إن شاء عذبه ، وإن شاء، عفا عنه برحمته ــ وهو نزاع لفظي ،لا يترتب عليه اي فساد في الاعتقاد "[3]

---

(1)أبو زكريا محيي الدين يحيى النووي.(ت676هـ). *المنهاج شرح صحيح مسلم*. ط2. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ)، ج2 ، ص 98 ، ص 99 ، رقم الحديث 155 ــ 95

(2) قحطان عبد الرحمن الدوري. *العقيدة الإسلامية ومذاهبها*. ط2. (بيروت: دار ناشرون ، 1433

هـ 2012 م)، ص 254

(3) ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية ، ص 362

المطلب الثاني: زيادة الإيمان ونقصانه

قال الإمام محمد بن الفضل البلخي " أن لا يقول: الإيمان يزيد وينقص"[1] .

واختلفوا في الإيمان هل يزيد وينقص على أقوال فأثبته طائفة ونفاه آخرون.

القول الأول : " الإيمان يزيد وينقص وهو مذهب أهل السنة من سلف الأمة وخلفها " [2].

" وذهب إليه الاشاعرة والمعتزلة "[3] وبه قال " الزيدية[4] "[5] "وبعض الاباضية "[6].

" وزيادة الإيمان تكون بفعل الطاعات ونقصانه بتركها وفعل المعاصي"[7]

"ونص الإمام أحمد على ان : (الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، واذا عملت الحسن زاد واذا ضيعت نقص ، والإيمان لا يكون إلا بعمل) " [8].

---

(1) البلخي، الخصال ، ص73

(2) النووي، المنهاج ، ج1 ، ص146 ، ينظر: ابن بطال علي بن خلف.(ت:449هـ). *شرح صحيح البخاري*. تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. ط2. (الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ - 2003م) ،ج1، ص102

(3) التفتازاني، شرح المقاصد ، ج5 ، ص211

(4) الزيدية: اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الذين قالوا بإمامته . ينظر : الشهرستاني، الملل والنحل ، ج1 ، ص154 ، ينظر : عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق ، ج1 ، ص16

(5)مقدمة كتاب أحمد بن يحيى المرتضى الزيدي. (ت840ه). *البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار*. ط1. (صنعاء: دار الحكمة اليمانية، 1366هـ ـ 1947م)

(6)ابر طعيمه. *الإباضية عقيدة ومذهباً*. (بيروت: دار الجيل ـ 1406هـ ـ 1986م)، ص115، ينظر: فرحات الجعبيري، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، ص 498

(7) ابن الفراء أبو يعلى محمد. (ت ٤٥٨ هـ). *الإيمان*. تح : سعود بن عبد العزيز الخلف. ط1. (الرياض: دار العاصمة 1432هـ ـ 2011م)، ص320

(8) ابن الفراء، الإيمان ، ص133، ص 134 ، ينظر : البيهقي، شعب الإيمان ، ج1 ، ص156 ، ينظر: السفاريني، لوامع الانوار ، ج1 ، ص416

وأدلة القول بزيادة الإيمان ونقصانه هي :

1. الآيات الكريمة الدالة على ذلك منها : قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ﴾ **الأنفال: ٢**، و قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۝٤ ﴾ **الفتح: ٤**، و قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝١٢٤ ﴾ **التوبة: ١٢٤**، " فثبت بهذه الآيات أن الإيمان قابل للزيادة، وإذا كان قابلاً للزيادة فعدمت الزيادة كان عدمها نقصانا " [1].
2. الأحاديث النبوية الدالة على ما دل عليه القرآن الكريم ، ومنها : قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ،وخياركم خياركم لنسائكم) قال الحليمي [2] -رحمه الله تعالى ــ فدل هذا القول على أن حسن الخلق إيمان ، وإن عدمه – أي الخلق – نقصان إيمان ، وإن المؤمنين يتفاوتون في إيمانهم ، فبعضهم أكمل إيمانا من البعض الاخر [3].
3. الآثار عن الصحابة والتابعين المبينة أن الطاعات من الإيمان و الإيمان يزيد وينقص ، و أهل الإيمان متفاضلون في الإيمان .

منها : قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم) [4].

---

(1) البيهقي، شعب الإيمان ، ج1 ، ص127

(2) الحليمي : أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بـــ الحليمي الجرجاني ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، ينظر : ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2 ، ص137

(3) ينظر: البيهقي، شعب الإيمان ، ج 1، ص 128، رقم الحديث 27

(4) ينظر: المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 143 ، ينظر : التفتازاني، شرح المقاصد ، ج 5، ص213

4. الدليل العقلي على زيادة الإيمان ونقصانه هو: "أن الإيمان لو لم يحصل فيه تفاوت ،لكان إيمان آحاد الأمة، بل الفاسق المنهمك في الفسق ، مساوياً لإيمان الأنبياء وكذلك الملائكة ،واللازم وهو المساواة باطل قطعاً "[1]

القول الثاني :الإيمان لا يزيد ولا ينقص .

ذهب الإمام محمد بن الفضل البلخي الى أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ،وذلك بقوله " أن يعلم أن إيمان المحسن والمسيء سواء [2].

وذلك لأنه يقول بأن الإيمان هو التصديق بالجنان والإقرار باللسان كما بينا سابقاً وأن العمل غير داخل في مسمى الإيمان فلا يتفاضل فيه المحسن والمسيء

إذ ذكر الشيخ جمال الدين أحمد الغزنوي في كتابه أصول الدين " أن إيمان المحسن والمسيء سواء . ودل على ذلك : أن الله تعالى سوى بين شهادة الملائكة والمؤمنين إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ آل عمران:١٨

يعني المؤمنين، فلولا أن إيمانهم واحد وإلا لما سوى شهادتهم ، وقال أيضا ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾ البقرة: ١٣٧.

وذلك يعني– أن أهل الكتاب والمشركين – إن هم آمنوا بما آمن به النبي وصحابته فقد اهتدوا؛ فدل ذلك على أن إيمان المشركين – لو آمنوا هم وأهل الكتاب – وإيمان النبي صلى الله عليه وسلم وإيمان الصحابة سواء " [3].

---

(1) التفتازاني، شرح المقاصد ، ج 5 ، ص 213 ، ينظر: الباجوري، حاشية الباجوري، ص 102

(2) البلخي، الخصال ، ص77

(3) احمد بن محمد الغزنوي (ت593هـ). *أصول الدين*. تح: عمر وفيق الداعوق. ط1. (بيروت: دار البشائر الاسلامية، 1419هـ ـ 1998م)، ص265، ص 266

" فالإيمان هو التصديق وهو في نفسه مما لا يتزايد وما لا يتزايد فلا نقصان له إلا بالعدم ومن ثم لا زيادة عليه إلا بضم مثله إليه، اذاً فلا زيادة للإيمان بانضمام الطاعات إليه، ولا نقصان بارتكاب مزيد من المعاصي ، إذا في الحالين التصديق على ما كان قبلهما وهو قول أبي حنيفة "[1]، إذ ورد عنه قوله "وإيمان أهل السماء والأرض لا يزيد ،ولا ينقص من جهة المؤمن ، أما من جهة اليقين والتصديق فإنه يزيد وينقص " [2].

وكذلك "هو اختيار إمام الحرمين[3] انه لا يزيد ،ولا ينقص لأنه اسم التصديق البالغ حد الجزم، والإذعان ولا يتصور فيه الزيادة والنقصان" [4] "وبه قال الماتريدية، وبعض الأشاعرة" [5] واكثر المتكلمين [6] والبسيوي من الإباضية إذ نص قول البسيوي في زياده الإيمان ونقصانه على : "إن الله تعالى قد أكمل دينه وتنزيله على نبيه الكريم ، فلا نقصان فيه بعد تمامه ، ومن قال بنقصان ذلك بعد كماله فقد خالف كتاب الله ، ولا يزاد في الإيمان بعد كمال التنزيل ولا يجعل فيه ما ليس منه ؛ لأنَّ الله قد أكمل دينه، وأمره ونهيه على لسان نبيه ،

---

(1) ابو معين النسفي، تبصرة الادلة ، ج 2، ص 1087 ، ينظر: أبو المعين النسفي ميمون بن محمد. (تـ 508هـ). *بحر الكلام*. تح: محمد السيد البرسيجي. ط1. (دار الفتح، 1435هـ ـ 2014م) ، ص154 ، ينظر: الباجوري، حاشية الباجوري ، ص 102

(2) ينظر: ابو حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ). *الفقه الأكبر. مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف: محمد بن عبد الرحمن الخميس*. ط1. (الإمارات العربية: مكتبة الفرقان ،1419 هـ ـ 1999م)، ج1 ، ص55

(3) امام الحرمين : عبد الملك بن عبدالله بن يوسف امام الحرمين ابو المعالي ابن الامام ابي محمد الجويني ، ولد سنة تسع عشرة واربعمائة ، ينظر : الصفدي, الوافي بالوفيات ، ج19 ، ص116

(4) التفتازاني، شرح المقاصد ، ج5، ص211

(5) الغزنوي، اصول الدين ، ص255

(6) ينظر : النووي، المنهاج ، ج1، ص148

فهو لا ينزل فيه زيادة ، ولا يجوز أن ينقص منه شيء " [1] وقد رضيه الله ديناً كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴿٣﴾ ﴾ المائدة: ٣ .

وبه قال المرجئة إذ نص قولهم على "أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وإيمان الملائكة والأنبياء والأمم ، وعلماء الناس وجهالهم ،واحد لا يزيد منهم شيء على شيء أصلاً "[2].

" فقال الإيجي[3] : فإن قلنا هو التصديق فلا يقبلهما لأنَّ الواجب هو اليقين وأنه لا يقبل التفاوت .... وإن قلنا : هو الأعمال إما وحدها أو مع التصديق فيقبلهما، وهو الظاهر" [4].

ومن حجج هذا القول : " أنه متى قبل الزيادة كان شكاً وكفراً "[5].

" وأول أصحاب هذا القول النصوص التي وردت بتأويلات عدة

منها : أن الزيادة بمعنى أن يزداد بالأعمال الصالحة نوره وضياؤه في القلوب ، وينقص ذلك بالمعاصي اذ الإيمان له ضياء ونور على ما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ الصف: ٨

---

(1) أبو الحسن علي بن محمد البسيوي. الجامع. تح: سليمان بن إبراهيم الوارجلاني.، ج1 ، ص 587

(2) ابو الحسين محمد الملطي (ت377هـ). *التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع*. تح: محمد زاهد الكوثري، (مصر: المكتبة الازهرية للتراث)، ج1، ص43

(3) الإيجي : هو عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار القاضي عضد الدين الايجي ، ولد بأيج من نواحي شيراز بعد السبعمائة ، ينظر : ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت852هـ). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. تح: محمد عبدالمعيد ضان. ط2. (حيدر آباد- الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ- ١٩٧٢م)، ج3 ، ص110

(4) الإيجي، المواقف ، ج3، ص 543

(5) النووي، المنهاج ، ج1، ص148

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٢ ﴾ **الزمر: ٢٢**

أما الإيمان – في ذاته – فلا يحتمل ذلك أي الزيادة و النقصان [1].

القول الثالث : الإيمان يزيد ولاينقص :

وهو قول الإمام مالك [2] في رواية عنه [3]، وعلة ذلك : أنه لو اعتراه نقص لذهب كله ، فيقع في مذهب المكفرين بالذنوب من الخوارج[4]، وهذا الراجح عند المشارقة من الاباضية[5]،وبه قال السالمي[6] منهم[7] (قوله لكن يزيد) أي يعنى بذلك الإيمان الشرعي لا ينقص لكن يزيد لأنه عندنا – أي الإباضية – هو نفس فعل الواجبات ، فهي تزيد على المكلف ولا تنقص بمعنى أنها إذا وجبت لا يصح تنقيص شيء منها لا بمعنى أنه اذا وجبت على العبد لا ترفع فإن سمى رفع بعض الواجبات عن بعض المكلفين نقصانا في الإيمان فلا ضير فإنه خلاف لفظي وقد صرح حديث ذم النساء بذلك في قوله عليه الصلاة والسلام (ناقصات عقل ودين)[8] .

---

(1) ابو معين النسفي، تبصرة الادلة ، ج2، ص1087، ص 1088

(2)الامام مالك : مالك بن انس بن مالك الاصبحي الحميري ابو عبدالله : امام دار الهجرة واحد الأئمة الأربعة عند اهل السنة ، واليه تنسب المالكية مولده ووفاته في المدينة ، ينظر : بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ، ، ج10 ، ص5

(3) السفاريني، لوامع الانوار ، ص 411 .

(4) الدوري، العقيدة الاسلامية ومذاهبها ، ص261 .

(5) فرحات الجعبيري، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية ، ص500 .

(6) السالمي : عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي ، ابو محمد : مؤرخ فقيه من اعيان الإباضية انتهت اليه رياسة العلم عندهم في عصره مولده ووفاته في عمان ، ينظر : خير الدين بن محمود الزركلي.(ت1396هـ). *الأعلام*. ط15. (دار العلم للملايين، 2002م)، ج4 ، ص84

(7) ابو محمد عبد الله بن حميد السالمي. *مشارق انوار العقول*. تح: عبد الرحمن عميرة. ط1. (بيروت: دار الجيل، 1409هـ ـ 1989 م)، ج2 ، ص205 – 206 ،

(8) النووي، المنهاج ، ج2 ، ص66 باب بيان نقصان الأيمان بنقصان الطاعات

وقال الإمام الرازي[1] وكثير من المتكلمين: هو بحث لفظي لأنه فرع تفسير الإيمان [2]

المطلب الثالث :لا يشك المؤمن في إيمانه ولا يقو: أنا مؤمن ان شاء الله(الاستثناء في الإيمان)

قال الإمام محمد بن الفضل البلخي " أن لا يشك في إيمانه ، ولا يقول : إنا مؤمن إن شاء الله تعالى ، ولكن يقول : أنا مؤمن حقا ، كما قال الله تعالى﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾ الأنفال: ٤ والاستثناء في الإيمان بدعة ". [3]

تعريف الاستثناء لغة واصطلاحاً :

اولا : الاستثناء لغة: من مصدر استثنى " يقال : استثنيت الشيء من الشيء [4] ، " وكذلك الاستثناء في اللغة والاستعمال يطلق على التقييد بالشرط ، ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ القلم: ١٨

أي لا يقولون إن شاء الله " [5] " وحروف الاستثناء مثل عدا، وخلا،

---

1 الرازي : امام فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الامام العلامة فخر الدين ابو عبدالله القرشي التميمي ، ابن خطيب الري ، الشافعي الأشعري ، ينظر الصفدي, الوافي بالوفيات ، ج4 ، ص175

(2) ينظر : فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت: 606 هـ). *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*. ط3. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ)، ج2 ، ص 271

(3) البلخي، الخصال ، ص74

(4) محمد بن مكرم بن علي بن منظور. *لسان العرب*. ط:3. (بيروت: دار صادر،1414هـ - 1993م)، ج 14، ص 124

(5) ابن عابدين محمد أمين بن عمر.(ت: 1252هـ). *الدر المحتار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)*. ط2 . (بيروت: دار الفكر ، 1412هـ - 1992م)، ج3، ص366، ينظر : الزبيدي تاج العروس، ج37 ، ص 304، ص 305

وحاشا " [1]

ثانياً : والاستثناء اصطلاحاً : "هو أن يقول الرجل : أنا مؤمن إن شاء الله "[2]

وقد اختلف العلماء في الاستثناء في الإيمان على أقوال:

القول الأول : الذين قالوا بجواز الاستثناء في الإيمان " وهو قول أكثر السلف عليهم الرضوان وحكي عن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما ، وعليه الشافعية والمالكية والحنابلة و الاشعري وأصحاب الحديث كسفيان الثوري [3] واحمد "[4].

" فإذا سئل الرجل : أمؤمن أنت ؟ فانه يقول : أنا مؤمن إن شاء الله أو مؤمن أرجو، ويقول: آمنت بالله و ملائكته وكتبه ورسله "[5]، ولا يكون الاستثناء شكاً إنما هي سنة ماضية عند العلماء .

---

(1) ابن منظور، لسان العرب ، ج 14، ص 181 ، ينظر : أبو منصور محمد بن أحمد الهروي.(ت370هـ). *تهذيب اللغة*. تح: محمد عوض مرعب.ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، 2001م)، ج5، ص92

(2) ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية ، ص388

(3) سفيان الثوري :ابو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبدالله الثوري الكوفي كان امام في علم الحديث وغيره من العلوم هو احد الأئمة المجتهدين ، ينظر : ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص386

(4) محمد بن عبد الله الزركشي. (ت: ٧٩٤هـ). *تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي*. تح: سيد عبد العزيز– عبد الله ربيع. ط2. (مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث) ج4، ص280 ، ينظر : أحمد بن الحسين البيهقي. (ت: 458هـ). *الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد*. تح: أحمد عصام الكاتب.ط1.(بيروت: دار الآفاق الجديدة 1401 هـ ــ 1981م)، ص182، ينظر : التفتازاني، شرح المقاصد ، ج5، ص215، ينظر : السفاريني، لوامع الانوار ، ج1، ص 438

(5) ابن أبي يعلى محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ). *الاعتقاد*. تح: محمد بن عبد الرحمن الخميس. ط1. (دار أطلس الخضراء، 1423هـ ــ 2002 م)، ج1، ص23 ، ص24

وعلى ذلك لا يشك المؤمن في ثبوت ايمانه وتحققه في الحال ..... لكن يخاف سوء الخاتمة، ويرجو حسن العاقبة..... والنجاة وسيلة في نيل الدرجات العالية – بمشيئة الله – بناءا على مقتضى قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ٢٤ ﴾ الكهف: ٢٤ [1]

" فالاستثناء إنما يرجع إلى كمال الإيمان " [2] ، " والوصول إلى آخر الحياة وأول منازل الآخرة.... فيربط إيمان الموافاة الذي هو آية من آيات الفوز والنجاة ووسيلة لنيل الدرجات بمشيئة الله ، أما أصل الإيمان في الحال فإنه ثابت قطعاً من غير ان شك فيه "[3].

فعندما سأل رجل الحسن البصري [4] عن الإيمان فقال : الإيمان إيمانان، فإن كنت تسألني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث والحساب ؟ فأنا مؤمن، وإن كنت تسألني عن قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٤ ﴾ الأنفال: ٢ - ٤ [5]

---

(1) ينظر: التفتازاني، شرح المقاصد ، ج5 ، ص217

(2) البيهقي, الاعتقاد والهداية ، ص182

(3) التفتازاني، شرح المقاصد ، ج5، ص216، ص 217

(4) الحسن البصري : أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم ، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وكان إمام أهل البصرة، ينظر : ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج 2 ، ص 69

(5) ينظر: البيهقي, الاعتقاد والهداية ، ص182، ص183

فو الله ما أدري أنا منهم أو لا . فلم يتوقف الامام الحسن في أصل إيمانه في الحال ، وإنما توقف في كمال الإيمان الذي وعد الله عز وجل لأهل الجنة بقوله تعالى: { لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم } [الأنفال : 4]

لذلك فإنهم أجازوا الاستثناء باعتبار ، ومنعوه – أي الاستثناء – باعتبار آخر فأجازوه خوفا من تزكية الإنسان لنفسه ومنعوه إذا أراد المستثني الشك في أصل إيمانه [1].

وقد استدل أصحاب هذا القول بأدلة منها: قوله تعالى ﴿لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾ الفتح: ٢٧

وقول النبي عليه الصلاة واتم السلام حين وقف على المقابر فقال : (وإنا إن شاء الله بكم لاحقون) [2].

القول الثاني : الذين قالوا بعدم جواز الاستثناء في الإيمان .

"وهو رأي أبي حنيفة وأصحابه لأنه شك ، والشك في أصل الإيمان كفر" [3] " وبه قالت المرجئة[4] والجهمية[5] " [6].

---

(1) ينظر: محمد بن عبد الرحمن الخميس. *أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة*. (المملكة العربية السعودية: دار الصميعي)، ص428

(2) ينظر : النووي، شرح صحيح مسلم ، ج7، ص41 ، رقم الحديث 974

(3) الزركشي، تشنيف المسامع ، ج4 ، ص280 ، ينظر : التفتازاني، شرح المقاصد ، ج5 ، ص215

(4) المرجئة: فرقة ترى أن أصحاب الكبائر يرجيء حكمهم الى الدار الاخرة . ويقولون لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل ، ج 1، ص139

(5) الجهمية: هم اتباع جهم بن صفوان الذي قال بالإجبار والاضطرار الى الاعمال وانكر الأستطاعات كلها وزعم ان الجنة والنار تبيدان وتثنيان، ينظر : عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق ، ص199

(6) السفاريني، لوامع الانوار ، ج1 ، ص432

واليه ذهب الماتريدية [1]، "وقالوا : إنما يقال أنا مؤمن حقا، لأنَّ التصديق من الأمور المعلومة التي لا تردد فيها عند تحققها ، ومن تردد في تحققها له؛ لم يكن مؤمناً قطعاً ، وإذا لم يكن للشك والتردد ، فالأولى أن يترك ذلك لأنه [2]"

حينئذ شاك فيه، وسموهم الشكاكة [3] وهم من يستثنون في إيمانهم .

ووضح الإمام الماتريدي " بان قطع القول بالإيمان هو المعتمد عندهم والتسمية به على الاطلاق ثم ترك الاستثناء فيه ؛ لأنَّ تمام الإيمان عندهم هو كل معنى في اجتماع وجوده إذا استثنى فيه لم يصح ذلك المعنى " [4]، " ثم الأصل أن الإيمان في ذلك مما ينسب إلى الله بالأنعام والامتنان " [5] .

وقد استدل أصحاب هذا القول بأدلة منها :

قوله تعالى ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾ **البقرة: ٢٨٥**

وجه الدلالة : إن الله تعالى قد شهد لمن آمن بالله ورسوله ..... بالإيمان بقوله تعالى {آمن الرسول } وقد مدح ذلك بقوله تعالى﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ١٣٦ ﴾ **البقرة: ١٣٦**

---

(1) ينظر: أبو منصور محمد الماتريدي. (ت: 333هـ). *تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة*. تح: د. مجدي باسلوم. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1426هـ–2005 م)، ج1، ص165

(2) التفتازاني، شرح المقاصد ، ج5 ، ص 215

(3) ينظر: ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية ، ص390

(4) الماتريدي، تأويلات أهل السنة ، ج1، ص 165

(5) أبو منصور محمد الماتريدي. (ت: 333هـ). *التوحيد*. تح: فتح الله خليف. (الإسكندرية: دار الجامعات المصرية)، ج1 ، ص389

ثم خطاب الله تعالى الناس في كثير من العبادات والعبارات باسم الإيمان وفي كثير من الحلال والحرام في ذلك ، فكذلك في التسمي . [1]

وهذا القول هو الذي قال به الإمام محمد بن الفضل البلخي وذلك بعدم جواز الاستثناء في الإيمان إذ وافق به أبا حنيفة وأصحابه و الماتريدية في قولهم .

القول الثالث : الذين قالوا بوجوب الاستثناء في الإيمان :

وبه قال كثير من المتأخرين من الكلابية [2] وكثير من اهل الكلام وبعض أتباع المذاهب وغيرهم

وفيه مأخذان أما الأول: أن الإيمان في أصله هو ما مات عليه الإنسان بعد اتخاذه منهجا في حياته ، والإنسان إنما يكون عند الله مؤمناً وكافراً باعتبار الموافاة وانقطاعه عن الدنيا بالموت ، وما قبل ذلك لا عبرة به ، قالوا : والإيمان الذي يتعقبه الكفر فيموت صاحبه كافراً ليس بإيمان كالصلاة التي يفسدها صاحبها قبل الكمال ، فصاحب هذا هو عند الله كافر بعلمه بما يموت عليه ، وهؤلاء أرادوا نصر أهل الحديث في قولهم : (أنا مؤمن إن شاء الله) ويريد من ذلك أن يجعل الإيمان لا يتفاضل، وإنسان لا يشك في الموجود منه وإنما يشك في المستقبل [3]

أما المأخذ الثاني : " هو ان الإيمان المطلق يتضمن فعل ما أمر الله عبده به كله ، وترك ما نهاه عنه كله ، لذلك إذا قال الرجل : أنا مؤمن ، بهذا الاعتبار فقد شهد لنفسه بأنه من الأبرار المتقين، فيكون بذلك من أولياء الله المقربين وهذا يعد من تزكية الإنسان لنفسه ، ولو كانت هذه الشهادة

---

(1) ينظر: ا الماتريدي، لتوحيد ، ج1 ، ص389

(2) الكلابية : فرقة كلامية تنسب الى عبد الله بن سعيد الكلابي ، وأبي العباس القلانسي ، والحارث بن أسد المحاسبي وصار مذهب لأهل السنة والجماعة ، ينظر : الشهرستاني، الملل والنحل ، ج1، ص93

(3) ينظر: السفاريني، لوامع الانوار ، ج1 ، ص432 ، ينظر : ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية ، ص388

صحيحة، لكان ينبغي أن يشهد لنفسه بالجنة إن مات على هذه الحال ، وهذا مأخذ عامة السلف الذين كانوا يستثنون ، وإن جوزوا ترك الاستثناء ، بمعنى آخر" [1]

المطلب الرابع : الإيمان عطاء وتوفيق من الله تعالى

قال الإمام محمد بن الفضل البلخي" أن يعلم أن الإيمان عطاء الله تعالى ، ولا يقدر أن يؤمن العبد إلا بتوفيق الله تعالى "[2] .

اللطف الإلهي هو كل ما يؤدي بالإنسان إلى الطاعة ويبعده ويزجره عن المعصية ، ولما كان الله جل وعز عادلاً في حكمه رؤوفاً بخلقه ، لا يرضى لعباده الكفر ، ولا يريد ظلما لأحد من خلقه فهو لم يدخر عن عباده شيئا مما يعلم أنه إذا فعله بهم – أي العباد – أتوا الطاعة والصلاح [3].

" حيث ذهب المعتزلة الى القول بوجوب اللطف على الله تعالى ، وان يكون اللطف متأخرا عن التكليف سواء كان ذلك الطف في الفريضة أو النافلة " [4]

"وقال الشيعة الإمامية أيضا بوجوب اللطف على الله تعالى " . [5]

وقالوا :"أليس الله عز وجل يستطيع وهو القادر على أن يفعل بخلقه من بسط الرزق ما لو فعله بهم لبغوا في الأرض ؟ ويستطيع أن يفعل بالكفار ما لو

---

(1) ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية ، ص389 ، ينظر : الخميس، اصول الدين عند الامام ابي حنيفة ، ج1 ، ص428

(2) البلخي، الخصال ، ص75

(3) ينظر : الإيجي، المواقف ، ج3، ص245

(4) القاضي عبد الجبار بن احمد. (ت415 هـ). *شرح الأصول الخمسة*. تح: عبد الكريم عثمان. ط3. (مصر: مكتبة وهبة، 1416هـ 1996 م)، ص521

(5) محمد جميل حمود. *الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية*. ط2. (بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1421هـ / ـ 2001 م) ، ج1، ص400

فعله بهم لكفروا ؟ كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ الشورى: ٢٧

وكما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الزخرف: ٣٣

فلابد من نعم . يقال لهم حينئذ : فما أنكرتم من انه يستطيع أن يفعل بهم لطفا لو فعله بهم آمنوا أجمعين، كما انه قادر أن يفعل بهم أمرا لو فعله بهم لكفروا كلهم ". [1]

أما آهل السنة فإنهم اثبتوا اللطف من الله لمن شاء من خلقه ، لكنهم لا يعدونه واجباً بل هو تفضلاً منه سبحانه ، وهو ما يسمى بالتوفيق الى فعل الخير واجتناب الشر، ومما يدل على أنه تفضل قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾ النساء: ٨٣

فهذا الفضل هو فضل الله ولطفه وهو السبب في ابتعادهم عن الشيطان[2].

" وردوا بذلك على المعتزلة بأنه ليس بواجب لأنَّ الواجب على الله محال لاستحالة موجب فوقه يوجب عليه شيئا "[3].

وهذا ما أكد عليه البلخي إذ يوافق أهل السنة في قوله .

---

(1) أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. (ت ٣٢٤هـ). *الإبانة عن أصول الديانة*. تح: فوقية حسين محمود.ط1. (القاهرة: دار الأنصار، 1397هـ)، ج1، ص182، ص183

(2) ينظر : الأشعري، الإبانة ، ج1، ص183 ، الدوري، العقيدة الاسلامية ، ص 153

(3) طاهر بن مُحَمَّد الإسفراييني. (ت: 471هـ). *التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين*. تح: كمال يوسف الحوت.ط1. (لبنان: عالم الكتب، 1403هـ- 1983م)، ص 85 ، ينظر : الغزنوي، اصول الدين ، ص174

الخاتمة

في هذه الخاتمة المختصرة أود الإشارة إلى بعض الأمور منها

1- بحثت في كتب التراجم كثيرا عن حياة الإمام محمد بن الفضل البلخي فلم أجد إلا بعض المعلومات اليسيرة جدا ، وربما يعود السبب إلى أن بعض العلماء لا يحبون الكلام عن أنفسهم ، ويعدون ذلك من باب التواضع وعدم الشهرة ، فتبقى حياتهم غير معروفة للناس ولا سيما إذا كان هذا العالم له مؤلفات قليلة وليس له تلامذة ينشرون علمه .

2- الكتاب الذي يقوم عليه هذا البحث عبارة عن قواعد عامة سماها الإمام البلخي (الخصال) لإنها مجموعة قواعد مختصرة جدا ، كان الغرض منها إرسالها إلى السلطان محمود سبكتكين ، حتى أنها تتضمن مجموعة من الأحكام الفقهية أيضا.

3- لم يذكر الإمام البلخي أدلة لهذه القواعد أو الخصال التي ذكرها ، واكتفى بالإشارة إليها وإلى من خالفها من أهل الفرق الأخرى ، وذلك خوفا من الإطالة ، فهي أشبه بالموعظة والتنبيه .

4- مع قصر الكلام الذي ذكره الإمام البلخي في هذه الخصال إلا أنه جمع جزئيات كثيرة تخص العقيدة الإسلامية وفروعها ، ومن ذلك يتضح سعة علمه رحمه الله في هذا الفن .

5- يمثل رأي الإمام البلخي رأي أهل السنة لأنه يتبع المذهب الماتريدي ، فهو في الأساس حنفي المذهب .

6- أما رأي البلخي في جزئيات هذا البحث : أن الإيمان هو التصديق بالجنان والإقرار باللسان وأن العمل غير داخل في مسمى الإيمان .

7- وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، فالعمل بالصالحات لا يزيده ، والعمل بالسيئات لا ينقصه ، لأنّ العمل لا يدخل فيه أساسا .

8- فلا يقبل البلخي بقول المؤمن (أنا مؤمن إن شاء الله) بل يؤكد على التحقيق بالإيمان .

9- ويؤكد البلخي على أن الإيمان لا يحصل إلا بتوفيق ولطف من الله تعالى ، حتى لا يخرج الإنسان عن القدرة والإرادة الإلهية .

ختاما أسأل الله تعالى أن يجعل علمنا وعملنا خالصا لوجهه الكريم إنه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

1- ابن أبي العز، علي بن علي بن محمد .شرح العقيدة الطحاوية .تح: بشر محمد عيون. ط2. بيروت– دمشق : مكتبة المؤيد ودار البيان، 1408هـ – 1988م.

2- ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ). الاعتقاد. تح: محمد بن عبد الرحمن الخميس. ط1. دار أطلس الخضراء، 1423هـ ـ 2002 م.

3- ابن الفراء ، أبو يعلى محمد. (ت ٤٥٨ هـ). الإيمان. تح : سعود بن عبد العزيز الخلف. ط1. الرياض: دار العاصمة 1432هـ ـ 2011م.

4- ابن بطال ، علي بن خلف.(ت:449هـ). شرح صحيح البخاري. تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. ط2. الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ – 2003م.

5- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت852هـ). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تح: محمد عبدالمعيد ضان. ط2. حيدر آباد– الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ– ١٩٧٢م.

6- ابن حجر، أحمد بن علي.(تـ 852هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. بيروت: دار المعرفة ، 1379هـ–1960م.

7- ابن خلكان, أحمد بن محمد الإربلي.(ت:681هـ).وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تح: إحسان عباس. دار صادر – بيروت.

8- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي. (ت: 795هـ). جامع العلوم والحكم. تح: شعيب الأرناؤوط ـ إبراهيم باجس. ط7. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1422هـ ـ2001م.

9- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر.(ت: 1252هـ). الدر المحتار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار). ط2 . بيروت: دار الفكر ، 1412هـ – 1992م.

10- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . معجم مقاييس اللغة . تح : عبد السلام محمد هارون . بيروت : دار الفكر ، 1399هـ – 1979م .

11- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب. ط:3. بيروت: دار صادر،1414هـ - 1993م.

12- أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى .(ت1094هـ). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تح: عدنان درويش - محمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة.

13- أبو المعين النسفي، ميمون بن محمد. (تـ 508هـ). بحر الكلام. تح: محمد السيد البرسيجي. ط1. دار الفتح، 1435هـ ـ 2014م

14- أبو المعين ميمون بن محمد. (تـ 508هـ). تبصرة الأدلة في أصول الدين = أصول النسفي. تح: محمد الأنور حامد عيسى. ط1. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 2011م

15- ابو حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ). الفقه الأكبر. مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف: محمد بن عبد الرحمن الخميس. ط1. الإمارات العربية: مكتبة الفرقان ،1419 هـ ـ 1999م .

16- الإِسفراييني، طاهر بن مُحَمَّد . (ت: 471هـ). التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين. تح: كمال يوسف الحوت.ط1. لبنان: عالم الكتب، 1403هـ- 1983م.

17- الأشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (ت ٣٢٤هـ). الإبانة عن أصول الديانة. تح: فوقية حسين محمود.ط1. القاهرة: دار الأنصار، 1397هـ.

18- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (ت ٣٢٤هـ). اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع. تح: حمودة غرابة مصر: مطبعة مصر، 1955 م.

19- الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد (تـ 756هـ). المواقف. تح: عبد الرحمن عميرة.ط1. بيروت: دار الجيل،1417هـ- 1997م.

20- الباجوري، إبراهيم. (ت: 1276 هـ). حاشية الباجوري = تحفة المريد على جوهرة التوحيد. تح: علي جمعة.ط1. دار السلام للطباعة والنشر،1422 - 2002م.

21- الباقلاني، مُحَمَّد بن الطيب . (ت 403هـ). الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به. تح: السيد عزت الحسيني.ط2. مصر: المكتبة الازهرية للتراث ، 1421هـ.

22- الباقلاني، مُحَمَّد بن الطيب . (ت 403هـ). تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل. تح: عماد الدين أحمد حيدر.ط1. لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، 1407هـ – 1987م.

23- البسيوي، أبو الحسن علي بن محمد. الجامع. تح: سليمان بن إبراهيم الوارجلاني.

24- البيهقي, أحمد بن الحسين . (ت: 458هـ). الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد. تح: أحمد عصام الكاتب.ط1. بيروت: دار الآفاق الجديدة 1401 هـ ـ 1981م .

25- البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين. (ت 458هـ). شعب الإيمان. تح: عبد العلي عبد الحميد حامد. ط1. الهند – الرياض: الدار السلفية – مكتبة الرشد للنشر، 1423 هـ – 2003 م .

26- التفتازاني، مسعود بن عمر (ت793هـ). شرح المقاصد. تح: عبد الرحمن عميرة.ط2. بيروت: عالم الكتب ، 1419 هـ – 1998م.

27- الجويني، عبد الملك بن عبد الله. (ت: 478هـ). الإرشاد في قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد. تح: محمد يوسف واخرون. مصر: مطبعة السعادة مصر 1369هـ ـ 1950 م .

28- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (ت1067هـ).كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى،1941م.

29- حمود، محمد جميل. الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية. ط2. بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1421هـ ق ـ 2001 م.

30- الدوري، قحطان عبد الرحمن. العقيدة الإسلامية ومذاهبها. ط2. بيروت: دار ناشرون ، 1433هـ 2012 م.

31- الذهبي، محمد بن أحمد.(ت748هـ). تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير. تح: عمر عبد السلام التدمري .ط2. بيروت: دار الكتاب العربي ، 1413 هـ - 1993 م.

32- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت: 606 هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ.

33- الريحاوي، محمد بن سليمان الحلبي. نخبة اللآلي لشرح بدأ الأمالي. إستانبول: شارح الكنز، 1417 هـ - 1996 م.

34- الزبيدي محمّد مرتضى الزَّبيدي.(1205هـ) .تاج العروس . تح: عبدالستار احمد فراج وآخرون. الكويت : دار الهداية.

35- الزركشي، محمد بن عبد الله. (ت: ٧٩٤هـ). تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي. تح: سيد عبد العزيز- عبد الله ربيع. ط2. مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث.

36- الزركلي، خير الدين بن محمود .(ت1396هـ). الأعلام. ط15. دار العلم للملايين، 2002م.

37- السالمي، ابو محمد عبد الله بن حميد. مشارق انوار العقول. تح: عبد الرحمن عميرة. ط1. بيروت: دار الجيل، 1409هـ ـ 1989 م.

38- السفاريني، محمد بن أحمد. (ت ١١٨٨هـ). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية.ط2. دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها ،1402 هـ -1982 م.

39- السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (ت: 562هـ) . الأنساب . تح: عبد الرحمن بن يحيى، واخرون. ط1. الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية،1382 هـ - 1962م.

40- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. لبنان: المكتبة العصرية.

41- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم . (ت548هـ) .الملل والنحل. مؤسسه الحلبي.

42- الصفدي, صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. (ت: 764هـ). الوافي بالوفيات. تح: أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث, 1420هـ– 2000م .

43- طعيمه، صابر. الإباضية عقيدة ومذهباً. بيروت: دار الجيل ــ 1406هـ ــ 1986م.

44- عبد القاهر البغدادي، ابن طاهر بن محمد.(ت ٤٢٩هـ) .الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية.ط2. بيروت: دار الآفاق الجديدة ، 1977م.

45- عبد القاهر البغدادي، ابو منصور بن طاهر. (ت ٤٢٩هـ). أصول الدين. تح: احمد شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1423هـ 2002 م

46- العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد. تح: حسن حسن زاده الآملي. ط14.إيران: مؤسسة النشر الاسلامي، 1433 هـ

47- الغزنوي، احمد بن محمد (ت593هـ). أصول الدين. تح: عمر وفيق الداعوق. ط1.
بيروت: دار البشائر الاسلامية، 1419هـ ــ 1998م.

48- الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب.(ت817هـ). القاموس المحيط. تح: محمد العرقسوسي. ط8 . بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

49- القاضي، عبد الجبار بن احمد. (ت415 هـ). شرح الأصول الخمسة. تح: عبد الكريم عثمان. ط3. مصر: مكتبة وهبة، 1416هـ 1996 م .

50- القرشي، عبد القادر بن محمد.(ت٧٧٥ هـ). الجواهر المضية في طبقات الحنفية. حيدر آباد الدكن – الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية.

51- كحالة، عمر بن رضا.(ت1408هـ). معجم المؤلفين. بغداد – بيروت: مكتبة المثنى –دار إحياء التراث العربي،1376هـ– 1957م.

52- اللامشي، محمود بن زيد (ت بعد 600هـ). التمهيد لقواعد التوحيد. تح: عبدالمجيد تركي.ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي،1995م .

53- الماتريدي، أبو منصور محمد. (ت: 333هـ). التوحيد. تح: فتح الله خليف. الإسكندرية: دار الجامعات المصرية .

54- الماتريدي، أبو منصور محمد. (ت: 333هـ). تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة . تح: د. مجدي باسلوم. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية ، 1426هـ-2005 م.

55- محمد بن عبد الرحمن الخميس. أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة. المملكة العربية السعودية: دار الصميعي .

56- المرتضى، أحمد بن يحيى الزيدي. (ت840ه). البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار. ط1. صنعاء: دار الحكمة اليمانية، 1366هـ ـ 1947م.

57- الملطي، ابو الحسين محمد (ت377هـ). التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. تح: محمد زاهد الكوثري، مصر: المكتبة الازهرية للتراث.

58- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى.(ت676هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم.ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ.

59- الهروي ، أبو منصور محمد بن أحمد.(ت370هـ). تهذيب اللغة. تح: محمد عوض مرعب.ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي ، 2001م.

References

❖*After the Holy Quran*

- *Abd al-Qahir al-Baghdadi, Abu Mansur ibn Tahir. (d. 429 AH). Usul Aldiyn. ed. Ahmad Shams al-Din. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1423 AH (2002 AD).*
- *Abd al-Qahir al-Baghdadi, Ibn Tahir ibn Muhammad. (d. 429 AH). Alfarq Bayn Alfiraq Wabayan Alfirqat Alnaajia. 2nd ed. Beirut: Dar al-Afaq al-Jadida, 1977 AD.*
- *Abu al-Baqa al-Kafwi, Ayyub ibn Musa (d. 1094 AH). Alkuliyaat Muejam fi Almustalahat Walfuruq Allughawia. ed. Adnan Darwish - Muhammad al-Masri. Beirut: Al-Risala Foundation.*
- *Abu al-Muin al-Nasafi, Maymun ibn Muhammad (d. 508 AH). Bahr al-Kalam. ed. Muhammad al-Sayyid al-Barsiji. 1nd ed. Dar al-Fath, 1435 AH - 2014 AD.*
- *Abu al-Mu'in Maymun ibn Muhammad (d. 508 AH). Tabsirat Aladilat fi Usul Aldiyn = Usul Alnisfii. ed. Muhammad al-Anwar Hamid Issa. 1nd ed. Cairo: Al-Azhar Library for Heritage, 2011 AD.*
- *Abu Hanifa al-Numan (d. 150 AH). Alfiqh Alakbar. Printed with a simplified commentary on the two basic and greater jurisprudences attributed to Abu Hanifa. Written by Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Khamis. 1nd ed. United Arab Emirates: Al-Furqan Library, 1419 AH - 1999 AD.*
- *Al-Allamah Al-Hilli, Jamal Al-Din Al-Hasan bin Yusuf. Kashf Al-Murad fi Sharh Tajreed Al-Itiqad. ed. Hasan Hassan Zadeh Al-Amili. 14nd ed. Iran: Islamic Publishing Foundation, 1433 AH.*
- *Al-Ash'ari, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail (d. 324 AH). Aliibanat ean Usul Aldiyana. ed: Fawqiya Hussein Mahmoud. 1nd ed. Cairo: Dar Al-Ansar, 1397 AH.*
- *Al-Ashari, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail (d. 324 AH). Allamae fi Alradi ealaa Ahl Alziygh Walbidae. ed: Hamouda Ghuraba, Egypt: Matbaat Misr, 1955 AD.*
- *Al-Bajuri, Ibrahim (d. 1276 AH). Hashiat Albajuri = Tuhfat Almurid ealaa Jawharat Altawhid. ed: Ali Gomaa. 1nd ed. Dar Al-Salam for Printing and Publishing, 1422-2002 AD.*
- *Al-Baqillani, Muhammad ibn al-Tayyib. (d. 403 AH). Aliinsaf Fima Yajib Aetiqaduh Wala Yajuz Aljahl Bih. ed. Sayyid Izzat al-Husayni. 2nd ed. Egypt: Al-Azhar Library for Heritage, 1421 AH.*
- *Al-Baqillani, Muhammad ibn al-Tayyib. (d. 403 AH). Tamhid Alawayil fi Talkhis Aldalayil. ed. Imad al-Din Ahmad Haydar. 1nd ed. Lebanon: Cultural Books Foundation, 1407 AH - 1987 AD.*
- *Al-Basawi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad. Al-Jami. ed. Sulayman ibn Ibrahim al-Warjalani.*
- *Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn Al-Husayn (d. 458 AH). Shaeb Aliiman .ed. Abd Al-Ali Abd Al-Hamid Hamid. 1nd ed. India - Riyadh: Dar Al-Salafiyah - Al-Rushd Publishing House, 1423 AH - 2003 AD.*

•*Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn. (d. 458 AH). Aliaetiqad Walhidayat Iilaa Sabil Alrashad. ed. Ahmad Issam al-Kateb. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Afaq Al-Jadida, 1401 AH - 1981 AD.*

•*Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH). Tarikh Aliaslam Wawafayat Almashahir. ed. Omar Abd al-Salam al-Tadmuri. 2nd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1413 AH - 1993 AD.*

•*Al-Douri, Qahtan Abd al-Rahman. Aleaqidat Aliislamiat Wamadhahibuha. 2nd ed. Beirut: Dar Nashirun, 1433 AH - 2012 AD.*

•*Al-Fayruzabadi, Muhammad bin Yaqub (d. 817 AH). Al-Qamus Al-Muhit. ed. Muhammad Al-Arqsousi. 8nd ed. Beirut, Al-Risala Foundation, 1426 AH - 2005 AD.*

•*Al-Ghaznawi, Ahmad bin Muhammad (d. 593 AH). usul aldiyn. ed. Omar Wafiq Al-Dauq. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Bashair Al-Islamiyyah, 1419 AH - 1998 AD.*

•*Al-Harawi, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad (d. 370 AH). Tahdhib Allugha. ed: Muhammad Awad Mara'b. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 2001 AD.*

•*Al-Iji, Izzd al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad (d. 756 AH). Al-Mawaaqif . ed: Abd al-Rahman Umaira. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Jeel, 1417 AH - 1997 AD.*

•*Al-Isfarayini, Tahir ibn Muhammad (d. 471 AH). Altabsir fi Aldiyn Watamyiz Alfirqat Alnaajiat ean Alfiraq Alhalikin. ed: Kamal Youssef Al-Hout. 1nd ed. Lebanon: Alam Al-Kutub, 1403 AH - 1983 AD.*

•*Al-Juwayni, Abd Al-Malik ibn Abdullah (d. 478 AH). Aliirshad fi Qawatie Aladilat fi Usul Aliaetiqad. ed. Muhammad Yusuf and others. Egypt: Al-Sa'ada Press, Egypt, 1369 AH - 1950 AD.*

•*Al-Lamashi, Mahmud ibn Zayd (d. after 600 AH). Altamhid Liqawaeid Altawhid. ed. Abdul Majeed Turki. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1995 AD.*

•*Al-Malati, Abu al-Husayn Muhammad (d. 377 AH). Altanbih Walradu ealaa Ahl Alahwa Walbidae. ed: Muhammad Zahid Al-Kawthari, Egypt: Al-Azhar Library for Heritage.*

•*Al-Maturidi, Abu Mansur Muhammad (d. 333 AH). Alwahid. ed. Fathallah Khalif. Alexandria: Dar Al-Jamaat Al-Masriya.*

•*Al-Maturidi, Abu Mansur Muhammad (d. 333 AH). Tafsir Almatridi = Tawilat Ahl Alsana. ed: Dr. Majdi Basloum. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1426 AH - 2005 AD.*

•*Al-Murtada, Ahmad ibn Yahya al-Zaidi (d. 840 AH). Albahr Alzukhar Aljamie Limadhahib Eulama Alamsar. 1nd ed. Sanaa: Dar Al-Hikmah Al-Yemeniyyah, 1366 AH - 1947 AD.*

•*Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya (d. 676 AH). Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim. 2nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath Al-Arabi, 1392 AH.*

•*Al-Qadi, Abdul-Jabbar bin Ahmad (d. 415 AH). Sharh Alusul Alkhamsa. ed. Abdul-Karim Othman. 3nd ed. Egypt: Wahba Library, 1416 AH (1996 AD).*

•*Al-Qurashi, Abdul Qadir ibn Muhammad (d. 775 AH). Al-Jawahir Al-Mudhiyya fi Tabaqat Al-Hanafiyya. Hyderabad, Deccan, India: Majlis Al-Ma'arif Al-Nizamiyya Press.*
•*Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar (d. 606 AH). Mafatih Alghayb = Altafsir Alkabir. 3nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1420 AH.*
•*Al-Rihawi, Muhammad ibn Sulayman al-Halabi. Nukhbat al-Lali fi Sharh Badi al-Amali. Istanbul: Sharh al-Kanz, 1417 AH - 1996 AD.*
•*Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah. (d. 764 AH). Al-Wafi bil-Wafiyat. ed. Ahmad al-Arnaut - Turki Mustafa. Beirut: Dar Ihya' al-Turath, 1420 AH - 2000 AD.*
•*Al-Safarini, Muhammad ibn Ahmad (d. 1188 AH). Lawamie Alanwar Albahiat Wasawatie Alasrar Alatharia. 2nd ed. Damascus: Al-Khafiqayn Foundation and its Library, 1402 AH - 1982 AD.*
•*Al-Salami, Abu Muhammad Abd Allah ibn Hamid. Mashariq Anwar al-Uqul. ed. Abd al-Rahman Umaira. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Jeel, 1409 AH - 1989 AD.*
•*Al-Sam'ani, Abd al-Karim ibn Muhammad (d. 562 AH). Alạnisab. ed. Abd al-Rahman ibn Yahya and others. 1nd ed. India: Ottoman Encyclopedia Council, 1382 AH - 1962 AD.*
•*Al-Shahrastani, Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 548 AH). Almalal Walnahl. Founded by Al-Halabi.*
•*Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH). Bughyat Alwueat fi Tabaqat Allughawiiyn Walnuha. ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Lebanon: Al-Maktaba al-Asriya.*
•*Al-Taftazani, Masud ibn Umar (d. 793 AH). Sharh Almaqasid. ed. Abd Al-Rahman Umayrah. 2nd ed. Beirut: Alam Al-Kutub, 1419 AH - 1998 AD.*
•*Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Mahmud (d. 1396 AH). Al-Alam. 15nd ed. Dar al-Ilm lil-Malayin, 2002 AD.*
•*Al-Zarkashi, Muhammad ibn Abdullah (d. 794 AH). Tashneef al-Masame bi-Jam al-Jawami by Taj al-Din al-Subki. ed. Sayyid Abd al-Aziz - Abd Allah Rabi. 2nd ed. Cordoba Library for Scientific Research and Heritage Revival.*
•*Al-Zubaidi, Muhammad Murtada al-Zubaidi (d. 1205 AH). Taj al-Aroos. ed. Abd al-Sattar Ahmad Faraj and others. Kuwait: Dar al-Hidayah.*
•*Haji Khalifa, Mustafa ibn 'Abdullah. (d. 1067 AH). Kashf al-Zunun an Asmai al-Kutub wa al-Funun. Baghdad: Al-Muthanna Library, 1941.*
•*Hamoud, Muhammad Jamil. Alfawayid Albahiat fi Sharh Eaqayid Aliimamia. 2nd ed. Beirut: Al-Alami Foundation, 1421 AH - 2001 AD.*
•*Ibn Abi Al-Izz, Ali ibn Ali ibn Muhammad. Sharh Aleaqidat Altuhawia. ed. Bishr Muhammad Uyun. 2nd ed. Beirut-Damascus: Al-Muayyad Library and Dar Al-Bayan, 1408 AH - 1988 AD.*
•*Ibn Abi Ya'la, Muhammad ibn Muhammad (d. 526 AH). Alaietiqad. ed. Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Khamis. 1nd ed. Dar Atlas al-Khadra, 1423 AH - 2002 AD.*

•*Ibn Abidin, Muhammad Amin ibn Umar (d. 1252 AH). Al-Durr al-Muhtar and Ibn Abidin Commentary (Radd al-Muhtar). 2nd ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1412 AH - 1992 AD.*

•*Ibn Al-Farra, Abu Yala Muhammad (d. 458 AH). Aliiman. ed. Saud ibn Abd al-Aziz al-Khalaf. 1nd ed. Riyadh: Dar Al-Asima, 1432 AH - 2011 AD.*

•*Ibn Battal, Ali ibn Khalaf (d. 449 AH). Sharh Sahih Al-Bukhari. ed. Abu Tamim Yasser ibn Ibrahim. 2nd ed. Riyadh: Maktabat Al-Rushd, 1423 AH - 2003 AD.*

•*Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya. Muejam Maqayis Allugha. ed. Abd al-Salam Muhammad Harun. Beirut: Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.*

•*Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali (d. 852 AH). Aldarar Alkaminat fi Aeyan Almiayat Althaamina. ed. Muhammad Abd al-Muid Dhan. 2nd ed. Hyderabad, India: Ottoman Encyclopedia Council, 1392 AH - 1972 AD.*

•*Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali (d. 852 AH). Fath al-Bari: Sharh Sahih al-Bukhari. Pagination: Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Commentary: Abd al-Aziz ibn Abd Allah ibn Baz. Beirut: Dar al-Marifah, 1379 AH - 1960 AD.*

•*Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad al-Irbili (d. 681 AH). Wafayaat Alaeyan Waanba Abna Alzaman. ed. Ihsan Abbas. Dar Sadir, Beirut.*

•*Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali. Lisan al-Arab. 3nd ed. Beirut: Dar Sadir, 1414 AH - 1993 AD.*

•*Ibn Rajab, Abd al-Rahman ibn Ahmad al-Hanbali (d. 795 AH). Jamie Aleulum Walhukm. ed. Shuayb al-Arnaut and Ibrahim Bajis. 7nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1422 AH - 2001 AD.*

•*Kahala, Omar ibn Rida (d. 1408 AH). Muejam Almualifin. Baghdad - Beirut: Al-Muthanna Library - Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1376 AH - 1957 AD.*

•*Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Khamis. Usul Aldiyn Eind Aliimam Abi Hanifa. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Samei.*

•*Taima, Sabir. Ibadism: Aliibadiat Eaqidat Wmdhhba. Beirut: Dar al-Jeel - 1406 AH - 1986 AD.*